اي كافرون من غير شك وهذا يشبه ان يكون تفسيرا للمصدر المؤكد وقد طعن الواحدي في هذا
التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا من الوجوه والجواب ان الحق هنا ليس مرادا به ما يقابل
الباطل بل المراد به كائن لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف
اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان
هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم اه سمين
واعتدنا اي اعددنا للكافرين اي لهم وانما اظهر في مقام الاضمار ذما لهم وتذكيرا
لوصفهم او المراد جميع الكافرين اه ابو السعود والذين امنوا بالله ورسله مقابل
قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون ان يفرقوا الخ وقوله
الخ واما قوله ويريدون ان يتخذوا الخ فداخل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا
بين احد منهم اي في الايمان به وانما دخلت بين على احد وهو يقتضي متعدد
العموم احد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم
او بين جماعة قاله في الكشاف اه كرخي سوف نؤتيهم التصدير بسوف
لتأكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تراخى اه ابو السعود
يسألك اهل الكتاب الخ نزلت في احبار اليهود حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كنت نبيا فائتنا بكتاب من السماء جملة كما اوتي به موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوي
في الواح كما نزلت التوراة او كتابا حين ينزل او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله
وما كان مقصدهم بهذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال الحسن ولو سألوه لكي
يتبينوا الحق لاعطاهم اه ابو السعود تعنتا اي لا استرشادا والا لنزل
كما طلبوا فعنتا انهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت
اي المشقة وفي المختار والعنت بفتحتين الاثم وبابه طرب والعنت ايضا الوقوع
في امر شاق وبابه ايضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعد اه وفي المصباح
وتعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه
فان استكبرت ذلك قدره كالزمخشري ليفيد ان قوله فقد سألوا جواب
شرط مقدر ولا يخفى ان في هذه الفا قولان احدهما انها عاطفة على جملة
محذوفة وقدرها ابن عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشططهم
فانها عادتهم فقد سألوا موسى اكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر
قاله الزمخشري اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اه كرخي

اي

اي اباؤهم وانما وبخ الموجودون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما رضوا بما وجد
من ابائهم كانوا كانهم هم السائلون اه شيخنا فقالوا ارنا الله الخ الفا تفسيرية
مثل توضأ فغسل وجهه الخ اه عيانا اي معاينين له وفي الخازن والمعنى ارناه جهرة
وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا
ذلك اه واشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهرة مفعول مطلق لانها نوع من
مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه ثم اتخذوا العجل ثم للترتيب
في الاخبار اي ثم كان من امرهم ان اتخذوا العجل اه كرخي على وحدانية الله
اي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاجسام والاعراض وعلى
صدق موسى اه كرخي فعفونا عن ذلك هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه
قيل ان اولئك الذين اجرموا قد تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى
نعفو عنكم اه ابو السعود ولم نستأصلهم اي مع انهم احقاء بالاستئصال
اه تسلطا اي فتسلطنا مصدر وفي المختار والسلاطة القهر يقال سلط
ككرم وسمع سلاطة وسلوطة بالضم وقد سلطه الله تسليطا فتسلط عليهم
والسلطان الوالي والسلطان ايضا الحجة والبرهان ولا يجمع لان
مجراه مجرى المصدر اه فاطاعوه اي فقتل منهم سبعون الفا في يوم واحد
ليخافوا وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوا
اه ابو السعود وقوله فيقبلوه اي ولا ينقضوه اه وهو مظل عليهم اي
مرفوع فوق رؤسهم ومحاذيهم كالظلة وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية
كانت بعد خروجهم من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول
التوراة قبل دخولهم التيه وقوله لان القرية قيل هي بيت المقدس وقيل
اريحا والقول المذكور على لسان موسى او على لسان يوشع كما تقدم بسطه في
سورة البقرة تأمل سجدا انحناء اي مطاطئين الرؤوس فهو سجود تواضع
وخضوع فخالفوا ودخلوا زحفا على استاههم اه شيخنا لا تعدوا من عدا
يعدو واصله تعدووا الواو الاولى مضمومة لام الكلمة استثقلت الضمة
عليها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين فوزنه تفعوا اه شيخنا
اي لا تعتدوا اي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت
وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت فتحة التاء الى العين الساكنة قبلها ثم قلبت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)